بعد العين بتاء موحدة مفتوحة وبعدها الف وبفتح الدال ثم قال تعالى تهكما بهم و
مقابلين ذلك بالتوبيخ لهم والانكار عليهم اشهدوا اي احضروا خلقهم اي خلق
اياهم فيشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وقرا نافع بهمزتين الاولى
مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة كالواو وسكون الشين وادخل قالون بينهما
الفا ولم يدخل ورش والباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين ستكتب
بكتابة من وكلناهم بهم من الحفظة الذين لا يعصون ما امرهم تقدرهم على جميع
ما نامرهم به شهادتهم اي قولهم انهم اناث الذي لا ينبغي ان يكون الا بعد
تمام المشاهدة فهو قول ركيك سخيف ضعيف كما اشار اليه التانيث ويسألون
ويسألون عنها عند الرجوع الينا قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول
سالهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا من
ابائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
عنها في الاخرة وهذا يدل على ان القول بغير دليل منكر وان التقليد
حرام يوجب الذم العظيم قال المحققون هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول
من ثلاثة اوجه اولها اثبات الولد ثانيها ان ذلك الولد بنت ثالثها
الحكم بالانوثة على الملائكة تنبيه قال البقاعي يجوز ان يكون
في السين استعطاف الى التوبة قبل كتابتها قالوا ولا نعلم لهم به
فانه قد روى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله
يسبح الله او يستغفر ثم انه سبحانه نبه على انهم عبدوهم مع ادعائهم الانوثة فيهم
فقال تعالى حاكيا عنهم في ذلك وفي جعلهم لهم حجة دالة على صحة
مذهبهم وهو من اوهى الشبه وقالوا اي لبعد عبادتهم لهم ونهيهم عن عبادة

غير



غير الله تعالى لو شاء الرحمن اي الذي له عموم الرحمة ما عبدناهم اي الملائكة
فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها ولولا انه راض بها لعجل لنا العقوبة فاقصد
بنفي مشيئته عدم العبادة على الرضا بها وذلك باطل لان المشيئة ترجيح بعض
الممكنات على بعض مامورا كان او منهيا حسنا كان او غيره ولذلك جهلهم
فقال تعالى ما لهم بذلك اي المقول من الرضا بعبادتها من علم ان اي ما هم الا
يخرصون اي يكذبون في هذه النتيجة التي زعموا ان ادلتهم على رضا الله تعالى
بكفرهم فيترتب عليهم العقاب ولما بين تعالى بطلان قولهم بالعقل قال تعالى
ام آتيناهم اي على ما لنا من العظمة كتابا اي جامعا لما يريدون اعتقاده
من اتى لهم هذه من قبله اي القرآن اخبرناهم فيه انا جعلنا الملائكة اناثا وانا
لا نشاء الا ما هو حق يرضاه ونامر به فهم اي فتسبب عن هذا الاتيان انهم به
وحده مستمسكون اي موجدون للتمسك الثابت به فيما حدثوا به فيسلم لهم
ذلك ولما بين تعالى انه لا دليل لهم على صحة قولهم البتة لا من العقل
ولا من النقل بين انهم لا حامل لهم يحملهم عليه الا التقليد بقوله تعالى
بل قالوا انا وجدنا آباءنا اي دينهم اوضح منا عقولا واصح افهاما على امة
اي طريقة عظيمة يحق لها ان تقصد وتؤم ثم اكدوا قطعا لرجاء المخالف
عن لفتهم عن ذلك فقالوا وانا على آثارهم اي خاصة لا لغيرها مهتدون
اي متبعون لهم لانا لم نات بشيء من عند انفسنا ولا ضللنا في الاتباع
وما تبعنا الآثار فلا اعتراض علينا بوجه هذا قولهم في الدين بل
في اصول الدين من ضل في شيء منها هلك ولو ظهر لاحدهم خلله
في سعيه الدنيوي الذي يحصل به الدينار والدرهم ما اقتدى
باصلا وهما لقد ابى مخالفته ما ادى الا قصور نظر وقصر عناد ثم
اخبر تعالى ان غيرهم قال هذه المقالة بقوله سبحانه وكذلك اي ومثل
هذه المقالة المتناهية في الشناعة قالت الامم الماضية مع اخوانك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 